العالم ليس عقلا

تأليف الاستاذ عبد الله القصيمي

***

تمنيت لو ان صاحب كتاب « العالم ليس عقلا » تكلم على أساس العقل والمنطق ، حتى ندرس كتابه على هذا الاساس ، أما وقد أبى الا ان يجافي العقل ويعاديه فلم نجد بدا من ان نردد التساؤلات التالية :

لست أدري ـ وليتني بخبير ـ ما الذي حمله وبعثه على العداء والكراهية للعقل ، حتى بلغ الحقد على العقل ان ينكر وجوده من الاساس ، او يعترف له بأدنى تأثير في هذا العالم ، رافعا عقيرته معلنا ومرددا من غير شعور : « العالم ليس عقلا » ..

هل يريد ان يشبع نزعة في نفسه لا تلتئم في شيء مع العقل ، حتى ثار عليه ثورته ؟!.. وهل للعقل من ذنب الا انه ينهى عن الكفر والزندقة والالحاد ، وعن الاجرام والفوضى والفساد ؟!.. او انه يحاول ان يثأر للحيوان من الانسان الذي اختص بالعقل دونه ، وتميز به عنه ، وهو من المصلحين الدعاة الى المساواة بين جميع الاشياء ، حتى بين الحيوان والانسان ، وعلى هذا : اما ان يعطى للحيوان عقل ، تماما كالانسان ، واما ان يسلب العقل عن الانسان ، وعن العالم وعما وراء العالم كما سلب عن الحيوان والترجيح ظلم وتحكم ..

ثم أليس هذا القائل جزءا من العالم .. واذا كان الكل جنونا لا عقل له ، فما يقال في العالم يقال فيه ؟!..

وايضا قال : ان افعال الانسان واقواله لا تعبر عن الواقع ، ولا تمت الى الحقيقة بسبب ، وانما هي تعبير عن اشياء يتوهمها ، ويتصورها في مخيلته ـ اذن ـ قوله « العالم ليس عقلا » لا يعبر عن شيء من الحقيقة والواقع ، وانما يعبر عن اوهامه وتخيلاته .. وغفر الله لمن قال : « من أنكر الفلسفة فقد تفلسف » .

ومعنى قوله « العالم ليس عقلا » انه لا اثر للوعي والادراك فيه ، واذا انتفى الوعي والادراك انتفى الخير والشر ، والحق والباطل ، والقبح والجمال ، وتساوى موت الناس جميعا ، وحياتهم جميعا .. ولا ادري هل يصبو صاحب الكتاب الى هذا ، حتى لا يؤاخذه مؤاخذ ، ويحاسبه محاسب ، او انه كما قال الفيلسوف المعاصر «برتراند راسل» : « اظن ان دعاة « اللاعقل » يرون ان الفرصة في الكسب من وراء خداع الناس تكون افضل اذا جعلوهم في حالة هياج مستمر » ، اي في الفوضى التي يدعو اليها « العالم ليس عقلا » .

وايضا قال فيما قال : « ان معنى الخرافة ان نعتقد بشرعية هذا العالم » اي ان جد الخرافة ان نقول بأن هذا العالم ليس بخرافة ، وليس من شك ان هذا القول من وحي التخريف ، لا من وحي العقل ، لان « العالم ليس عقلا » ..

وقال العلماء بعد الاختبار والتجارب : ان للطيور والحيوانات ، بخاصة الكلاب والقرود ذكاء او غريزة تدلها على عوامل النجاح ، وان نوعا من الحشرات كالنمل يتصرف دائما بما تمليه مصلحة الجماعة . وقال هذا القائل : ان العالم بأرضه وسمائه ، ونظامه وانسجامه ، وعاومه وفنونه ، وحضارته وتشريعاته ، كل هؤلاء « ليس عقلا » .

واذا عطفنا قوله على قول العلماء تكون النتيجة الحتمية ان بعض الحشرات أذكى وافضل من بعض افراد الانسان .

وبالتالي ، اذا كانت وظيفة العقل هي اختيار الوسيلة الى تحقق الغاية فان دعاة الفوضى لم يهتدوا بعد ، ولن يهتدوا الى شيء يحقق أهدافهم وغاياتهم .. اما دعاة الخير والفضيلة فقد تم لهم ، او للكثير منهم ما ارادوا ، وربما اكثر مما كانوا يأملون .. ذلك انهم ـ وان نقموا على اوضاع مجتمعاتهم ، وعادات بيئاتهم ـ الا انهم لم يلعنوا الناس كل الناس .. وينفوا عنهم وعن الوجود التعقل والوعي .. بل وضعوا الخطط السليمة الحكيمة ، وارشدوا اليها برفق وتواضع .. ان الدعوة الى الفوضى والهدم ، والسب والشتم ، سهل يسير ، حتى على الاطفال والمجانين .. اما الكمال والبناء فصعب عسير الا على العقلاء والعظماء .

محمد جواد مغنية

الفنون الادبية وأعلامها

تأليف الاستاذ انيس المقدسي

الناشر : دار الكاتب العربي ـ ٦٦٠ ص.

***

مكتبتنا العربية تفتقر الى دراسات وابحاث اضافية حول النهضة الادبية الحديثة التي بدأت في القرن التاسع عشر ونشطت في القرن العشرين . فالكتب التي تناولت النهضة في مختلف مظاهرها ومراحلها ومواطنها ما تزال قليلة ، سواء في ذلك الكتب العامة الشاملة نظير الجزء الرابع من تاريخ الاداب العربية لزيدان وتاريخ الادب الحديث للدسوقي ، او الكتب الخاصة التي بحثت النهضة في كل من الاقطار العربية ، او التي تناولت كلا من الفنون الادبية على حدة ، او تخصصت في واحد أو أكثر من اعلام الشعراء والناثرين ، فكتاب « الفنون الادبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة » للاستاذ المقدسي يملأ فراغا في هذه الناحية لانه يشمل اعلام الناثرين وانتاجهم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، في القطرين المصري والشامي ، مبتدئا بأعلام الرواد في القرن التاسع عشر ، ومنتقلا منهم الى اعلام المقاليين

والخطباء وكتّاب القصة والمسرحية والسيرة وارباب النقد في هذا القرن .

هذا الكتاب الجامع هو احدث حلقة في سلسلة الكتب النقدية التي أكب الاستاذ على تأليفها بجهد لا يعرف الملل وضمنها اختبارات حياة خصبة وقفها على الدرس والتأليف الادبي . وسأذكر فيما يلي بعض ما يتميز به الكتاب ، معتمدة طريقة المؤلف المبنية على التنسيق والتبويب فأذكر من محاسنه :

اولا ـ وفرة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، من أولية وثانوية ، من كتب ومجلات وصحف ، وجداول المراجع التي أثبتها لفائدة الطالب والباحث في كل من مواد الكتاب الرئيسية ، فهناك ثبت بمؤلفات الاديب واخر بالمؤلفات والمباحث النقدية التي وضعت في درسه .

ثانيا ـ وفرة الشواهد والاقتباسات التي اختارها المؤلف من انتاج الاديب ومن اقوال من كتبوا عنه ونلاحظ انه وفق في الاختيار .

ثالثا ـ بحثه مواضيع مهملة نسبيا في كتب النقد الحديثة ، نظير الخطابة والخطباء ، حيث يتوسع في درس المبرزين في هذا الفن وعرض نماذج من آثارهم . منهم مي زيادة التي نعرفها اديبة فقدمها لنا المؤلف خطيبة تجيد الخطابة فنا والقاء . ومنهم نقولا فياض الذي يكاد يسدل الستار على ما امتاز به من مواقف خطابية وجولات شعرية ونثرية .

رابعا ـ بذله الجهد في انصاف الاديب وتقدير محاسنه من غير اغفال لمساوئه وذلك واضح في نقده للمازني والرافعي والشدياق وسواهم .

خامسا ـ حسن تحليله للجو الذي نشأ فيه الادب الحديث وتلك ميزة عامة في كتبه من « امراء الشعر العربي في العصر العباسي » الى « الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث » الى « الدول العربية وآدابها » وغيرها .

وقد يؤخذ عليه :

اولا ـ اهماله الترتيب التاريخي في حديثه عن الرواية الاجتماعية حيث يضع نجيب محفوظ قبل توفيق الحكيم وبعدهما صروف وسواه من المتقدمين . لكنه يستدرك بقوله ان الترتيب يستند الى اصناف الروايات دون تاريخها .

ثانيا ـ اهماله تحقيق بعض ما يورده من اخبار او سير ، مثلا في عرض سيرة جبران لنعيمه كان في وسعه ان يشير الى الانتقادات التي وجهت الى هذه السيرة التي تعد رغم هذا من افضل نماذج السيرة الحديثة .

ثالثا ـ نلاحظ ان المؤلف كان اكثر توسعا في بعض الموضوعات منه في غيرها ، فقد سبق له وضع كتاب في دراسة النقد الادبي عند العرب . ولهذا يختصر موضوع النقد في كتابه الجديد . ومع ان الكتاب غير مركز على موضوع واحد نراه قد توسع في مواضيعه المختلفة بالمقدار الذي سمحت به حدود الكتاب . فبحثه لكل من الادباء يتراوح بين عشرين وخمسين صفحة من القطع الكبير وهي نسبة جيدة في كتاب من هذا النوع . وليس ما أشرنا اليه من مآخذ سوى هنات يسيرة في دراسة موسوعية تقع في ٦٦٠ صفحة مزودة بفهارس اعلام وكتب وصحف ومطابع ومعاهد علمية ، مما يجعل هذا الكتاب مرجعا لا يستغني عنه الطالب والباحث والاديب .

روز غريب

التيارات المعاصرة في النقد الادبي

تأليف : الدكتور بدوي طبانة

نشر : مكتبة الانجلو المصرية

* * *

هذا الكتاب تسجيل لمواقف لاراء النقاد واتجاهاتهم في القرن العشرين . فقد جمع بين دفتيه معظم القضايا النقدية التي اثيرت فيه، وقد اطلق المؤلف على كتابه اسم « التيارات المعاصرة في النقد الادبي » لانها كما يقول : « انسب الاسماء واكثر الالقاب ملاءمة لتصوير حياة النقد في هذه الفترة التي لا ترى فيها رأيا واحدا او اتجاها مطردا أو منهجا سائدا يؤثره النقاد ويسيرون على هداه » . وقد جاء الكتاب انعكاسا لما ذكره المؤلف في المقدمة ، ففي كل قضية من القضايا التي يثيرها تتضارب الاراء وتتصارع ، وتتشابك وتفترق ـ وهذا ما يعنيه المؤلف بالتيارات ـ بحيث لا تخرج من هذه الاراء المتنافرة المتباينة بوجهة نظر منسجمة متحدة الخصائص وقد وقف الاستاذ المؤلف من هذه الاراء موقفا محايدا في اغلب الاحيان ، فهو يعرض ما قاله النقاد ، ثم يتوقف ، والحقيقة ان دارس الكتاب يعلم منه ما قاله النقاد ، ولكنه يخرج في اغلب المسائل وهو في حاجة حقيقية الى رأي المؤلف نفسه في الموضوع ، فمثلا حين تحدث المؤلف عن « الادب المكشوف » اورد رأي « نديم نعيمة » وذكر نقده لنزار قباني في ديوانه « قصائد من نزار قباني » ثم رأي قدامة بن جعفر وابراهيم المصري والعقاد والمازني وتوفيق دياب وسلامة موسى وغيرهم ، بل أورد لنفسه رأيا بين الاراء حين نقد « معروف الرصافي » في غزله المكشوف (ص ١٥٦ وما بعدها) وكل هذه الاراء تختلف بين مؤيد ومعارض ، بحيث يخرج الانسان من قراءة الموضوع بمجموعة هائلة من الافكار المتباينة ، ولكنه

صدر حديثاً

	الثمن ق.ل
ديوان المتنبي شرح اليازجي جزآن	٢٠٠٠
جمهرة اشعار العرب للقرشي	٧٠٠
دائرة المعارف السيكولوجية جزآن	١٢٠٠
خليل مطران (من مجموعة ((شعراؤنا)))	٣٠٠

قيد الطبع

ديوان بهاء الدين زهير

ديوان ابي العتاهية

ابراهيم طوقان (من مجموعة((شعراؤنا)))

الياس ابي شبكة (من مجموعة ((شعراؤنا)))

الناشر : دار صادر ـ دار بيروت

لا يخرج بوجهة نظر موحدة . وموقف المؤلف في ذلك هو موقف العارض الامين لاراء النقاد كما يقول في المقدمة : « وجميع الكلمات والاراء التي يجدها القارىء مبثوثة في تضاعيف هذا الكتاب تعرض عرضا أمينا صفحة النقد الادبي في هذا العصر وتصوره تصويرا محايدا » .

وقد جاء الكتاب في تمهيد وستة فصول :

ففي التمهيد تحدث حديثا عاما عن الادب الحديث وفنونه وعوامل نهضته والحقول الادبية المختلفة التي تتناوله بالدراسة .

وفي الفصل الاول تحدث عن معوقات النقد الادبي ، فأثار عدة قضايا على جانب كبير من الخطورة يجمعها كلها كلمتان هما « التناقض والتعصب » ، التناقض في القيم العامة وفي اعمال الادباء وانتاجهم في كل فنون الادب وكل يدافع عن اتجاهه ، والتناقض في ثقافة النقاد بين عربي خالص وأجنبي خالص وبين بين ثم التعصب في اعمال النقاد الذين تختلف مقاييسهم حسب الهوى والغرض ، وحسب شخص المنقود لا شخصيته في العمل الادبي .

وربما كان ما أورده المؤلف في هذا الفصل من فصول الكتاب هو أهم ما فيه حيث نضع أيدينا على عوامل التخلف التي تبذر في حياتنا الادبية الفوضى والاضطراب .

وفي الفصل الثاني تحدث عن « اتجاهات النقد المعاصر » وانه يتجه الى هدفين هما : بعث القديم ، وعبء التجديد ، وقد شرح مظاهر ذلك في النقد الادبي طوال هذا الفصل .

وفي الفصل الثالث تحدث عن موقف النقد من الاغراض الادبية ، ومن أهم ما اثاره في هذا الفصل : موقف النقد الحديث من الاغراض القديمة ، والادب والمعرفة ، والادب والمجتمع ، والادب المكشوف ، والادب والقومية العربية .

وفي الفصل الرابع تحدث عن « لغة الادب » ومن أهم ما أثاره فيه مشكلة الفصحى والعامة والادب الشعبي .

اما الفصل الخامس فكان عن « الصورة الادبية » وهو يقصد بالصورة الادبية الشكل الادبي بصورة عامة ، ومن أهم القضايا التي اثيرت في هذا الفصل قضية الشعر الجديد ، وربما كانت هي القضية الكبرى التي نالت نصيب الاسد في هذا الفصل .

وفي الفصل السادس والاخير عن « المعاني الادبية » تحدث عن : الصدق الفني والسرقات الادبية واللامعقول والوحدة العضوية في الشعر ، ذلك عرض عام لما في الكتاب ، ومنه نتبين ـ كما قلت في بداية هذا الكلام ـ انه جمع بين دفتيه معظم القضايا الهامة التي اثيرت عن الادب في القرن العشرين .

***

والمادة العلمية الموجودة في كتاب « التيارات المعاصرة » تقوم على الرصد ، وايراد آراء الاخرين ، فقد بذل الاستاذ الناقد جهدا كبيرا في رصد الحركات الادبية بعد ان بذل جهدا اكبر في قراءة ما كتب عنها في مصادرها ، وخرج من ذلك بهذا الكتاب ، فهو سجل حافل لآراء الدارسين والادباء ، وهو دليل حي على مجهود المؤلف في تتبع هذه الاراء والافكار ، ونقل النصوص منها طويلة احيانا وقصيرة احيانا اخرى ، ويعتمد على وصف الحركة الفكرية النقدية وصفا خارجيا لا يتدخل فيه المؤلف ـ في غالب الاحيان ـ بالموازنة او النقد او ايراد الاستشهاد حسب مقتضيات الاحوال ، بل في أغلب الاحوال .

ويقول المؤلف في تبرير ذلك في المقدمة : « ان احدا من النقاد لن يستطيع ان يماري في شيء مما في هذه الدراسة ... ولن يستطيع ان يذهب الى انه كان للهوى شيء من السلطان على هذا التأليف الذي استمد مادته من النصوص النقدية ذاتها ، واعتمد على كاتبيها انفسهم ، وأثبت ما كتبوا بأقلامهم » .

وللاستاذ المؤلف رأيه الذي نجله ونحترمه ، وقد سلك في تأليف الكتاب حسبما رأى وارتضى ، وهو منهجه الذي رأى ان يتبعه ليمنع به مماراة النقاد ، وكذلك ليبرىء نفسه من مظنة الهوى والغرض .

ولكن الذي أعلمه ان التأليف العلمي يجب ان يسيطر على المادة المنقولة وان تسري فيه روح المؤلف ، وان تخضع الاقتباسات لفكرة المؤلف ، لا ان يخضع لها هو ، وان تتخلل المادة روح ابداعية خلاقة تضيئها ، وتعطي لها قيمة جديدة قد تختلف تماما عن الاصل الذي اقتبست منه ، وتلك ـ في رأي كثير من الدارسين ـ مشكلة الابحاث العلمية وتأليفها ، وهي مشكلة تتردد صفاتها بين التصنيف او التأليف والنقل او الابداع والكم او الكيفية ، والجمع او حسن العرض .

والكتاب ـ كما تقدم ـ مشحون بقضايا النقد التي نوقشت وتحتاج لمزيد من النقاش ولكني سأعرض فقط لواحدة منها ، لابين ما ذكره المؤلف وما أراه فيها وهي :

موقفه من الثقافات الاجنبية ، وقد تعرض لها في مواضع في الكتاب اذكر منها موضعين ، الاول حين تحدث عن تباين ثقافات النقاد واثرها في تعويق النقد (ص ٣٢ وما بعدها) وقد عرض في هذا المكان ثلاثة انواع من الثقافة : عربي خالص ، وأجنبي خالص ، ومن أخذ من كليهما بنصيب .

ولقد تمنيت ان اخرج برأي في ذلك ، وان يبين الاستاذ المؤلف رأيه في ثقافة الناقد الادبي بين هذه الثلاثة . ولكنه عرضها فقط ، والثاني في الخاتمة حين تحدث عن المصطلحات الاجنبية واقحامها في احاديث النقاد (ص ٤١٧ وما بعدها) ويبدو من حديثه الرفض لهذه الطريقة في استخدام المصطلحات الاجنبية ، يقول : « الامر هنا لا يعدو ترديد اسماء ومصطلحات ، وهذا الترديد في ذاته لا ينفع ولا يضر في كثير ، وان كان يدل على منقصتين ، تتصل احداهما بالفهم والتقدير ، وتتصل الاخرى بالخلق والطبع » .

والذي أراه ـ وربما كان هذا قصد المؤلف وان لم يصرح به ـ عدم التغالي في تقدير ما عند الاجانب ، والخضوع لهم الى حد الذلة ، فهذا أمر مذموم ، كما ان الوقوف عند الثقافة العربية وحدها امر مذموم كذلك ، بل يجب ان نفتح كل النوافذ عربية وأجنبية ، وان نتمثل الثقافات الاجنبية ، كما نهضم ثقافتنا العربية ، لنخرج من ذلك رحيقا جديدا نفرزه من كل هذه العصارات ، ولأضرب مثلا من كتاب « التيارات المعاصرة » نفسه :

صدر حديثا :

الحوار الاخرس

ليلي عسيران — **رواية**

دار الطليعة ـ بيروت ص. ب ١٨١٣

طفلة القمر

لا تندبوا الخدود كالنساء
أو ترفعوا الاكف للسماء
لا تسألوا ما بالنا قد جفت الضروع
تنام أمهاتنا على وسائد الدموع
والريح خنجر يغتال في حقولنا الربيع
فأنتم اسلمتم الى العدو طفلة القمر
اسلمتم عدوة الجدران للجدران
ينام كل واحد بظله ويمضغ الدخان
وتهمسون :
سيحدث الذي من أقدم الزمان كان
ولا جديد يستطيعه الانسان
وانما السلطان من لا يعرف السلطان
وكل شيء ها هنا يتم في أوان
فالصبر يفتح الابواب
نسيتم ! والصبر نفسه يغلق الابواب

أما رأيتم العذراء طفلة القمر
رأيتها تجرها سنابك الخيول في حظيرة الملك
ومشعرها مذبة في كف زوجة السلطان
غسلتم اليدين في دمائها
صليتم من أجل ان تموت
لانها تكلف الكثير
ومهرها هو الدماء
وصرخة الاباء
ووقفة الخيول للخيول
فلترقدوا ولتمضغوا الدخان
ولتخرس اللسان
ان جفت جفت الضروع
أو مات في حقولكم ربيع
لان خلف هذه الجدران
تموت طفلة القمر

القاهرة — **محمد ابراهيم ابوسنة**

في (ص : ٣٥٠) تحدث المؤلف عن « سرقات المعاصرين » وقد تحدث عن سرقات المازني الشعرية التي أوردها « عبد الرحمن شكري » في مقدمة الجزء الخامس من ديوانه ، وفيها يقول : « وقد لفتني اديب الى قصيدة المازني التي عنوانها « الشاعر المحتضر » واتضح لنا انها مأخوذة من قصيدة « اوديني » للشاعر « شلي » الانكليزي ، كما لفتني اديب اخر الى قصيدته التي عنوانها « قبر الشعر » وهي منقولة عن « هيني » الشاعر الالماني ، ولفتني اخر الى قصيدة المازني « فتى في سباق الموت » وهي للشاعر « هود » الانكليزي ، ولفتني ايضا اديب الى قصيدة المازني التي عنوانها « الوردة الرسول » وهي للشاعر «ولز» الانكليزي » . وأعتقد ان الدكتور المؤلف يوافقني على ضرورة الثقافة الاجنبية ، ودورها الهام في كشف هذه السرقات ، وليتصور الاستاذ المؤلف كيف كان وقع ذلك في النفوس لو أورد في كتابه فقرة من هذه القصائد في أصلها الاجنبي ، ومقابلها العربي ، لو فعل ذلك لكان له أحسن الوقع في القلوب والعقول كما فعل بعد ذلك فيما أورده عن العقاد عن قصيدة « شوقي » (ص ٣٦٣ وما بعدها) فالثقافة الاجنبية ضرورة في النقد الادبي ، كما هي ضرورة في كل مجالاتنا العلمية والادبية .

وبعد : فكتاب « التيارات المعاصرة في النقد الادبي » جهد مشكور لاستاذ جامعي متخصص ، وفيه كثير من قضايا النقد التي تحتاج الى دراسات موضوعية نظيفة تبين أصالتها أو زيفها ، ومجال هذه الدراسة ليس الصحف اليومية التي أخذ الاستاذ « رجاء النقاش » منها حيزا صغيرا وصف فيه الكتاب « بالرداءة » كما فعل زميله الاستاذ « سلامة العباسي » حيث استغل الصفحة الادبية في « الجمهورية » للسخرية من الكتاب ومؤلفه . فان تلك الطريقة الصحفية الفجة لا تفيدنا ولا تفيد المؤلف ، ولا تفيد النقد .

القاهرة — **محمد عيد**

قصة القرحة

تأليف الدكتور منذر الدقاق

المطبعة الهاشمية في دمشق

* * *

قرأنا في هذا العام كتابا طبيا انيقا صدر في دمشق يبحث موضوع القرحة الهضمية من الوجهة الطبية والاجتماعية ، وهو اول كتاب طبي يصدر في هذا الموضوع باللغة العربية كما انه اول كتاب طبي علمي يؤلفه طبيب عربي ويعرض فيه نتائج دراساته وخبرته ومعلوماته التي استقاها من وطنه العربي ... وحتى الان يغلب ان نقرأ في الكتب الطبية افكارا عديدة مستقاة من الخبرة الغربية للمواضيع الطبية ... وكتاب قصة القرحة ... قدم الخبرة العربية الوافية لهذا الموضوع الطبي الهضمي الهام .

واذا ما عدنا الى ما كتب عن موضوع القرحة في اللغات الاجنبية الاخرى ، وجدنا ان ما كتبه المؤلف باللغة العربية هو اوسع ما كتب في هذا الموضوع حتى الان وهو الذي يجعل ضرورة طبعه بلغة انكليزية او فرنسية ضرورة علمية لان المعلومات التي يقدمها صاحب الكتاب من خلال خبرته في معالجة القرحة جديرة ان تعرض الى العالم الطبي بلغة علمية تشمل العديد من الاقطار في العالم ... ولقد اوضح المؤلف انه سيعمل على تحقيق طبعة من الكتاب بلغة اجنبية في وقت قريب كي يستطيع ان ينقل الى الاوساط الطبية هذه الافكار الطبية العربية الجديدة . واذا ما تم تحقيق هذا ، فاننا نصادف لاول مرة في ايامنا الحديثة انتقال المعلومات الطبية وترجمتها من اللغة العربية الى لغة اجنبية بعد ان اعتدنا حتى الان ان ننقل الطب من اللغات الغربية الى لغتنا العربية .

ولعل من أهم خصائص كتاب « قصة القرحة » انه من الكتب

الطبية القليلة التي وقفت الى حد بعيد بين المعلومات الضروريـــة للطبيب والمعلومات المفيدة للمريض والمعلومات اللازمة للخائف مـــن القرحة ... ولذا كان الكتاب موجها الى الطبيب والمريض والخائف من القرحة ... وهذا يدل على مدى ما توصل اليه المؤلف في تبسيط المعلومات الطبية الحديثة الخاصة بالقرحة الهضمية .

وفي مطالعة ابواب الكتاب وهي خمسة ، نقرأ عشرين فصـــلا طبيا عن القرحة تتعلق اولا بالصفـــات والخصائص وتبحث ثانيا الاعراض والوراثة وتتعمق ثالثا في الاسباب المرضيـــة وتدقق في دور المجتمع الرئيسي في تكون القرحة ... ثم تتعرض فصول الكتـــاب لاختلاطات القرحة من التهاب ونزيف وانسداد وانثقاب وتبحث باسهاب المعالجة الطبية والجراحية ومدى الحمية الضرورية ... ولعل أهـــم فصول الكتاب هو الباب الخامس منه حيث نقرأ شروط شفاء القرحـــة وأهم من ذلك حدود الوقاية من النكس اذا ما تم شفاؤها ...

وهكذا نرى ان الابحاث العديدة الواسعة التي تتردد عن القرحـــة تشمل في أهميتها وفائدتها الطبيب والمريض على السواء ... على خلاف ما هو معروف حتى الان من أن الكتب الطبية العلمية هي كتب جافـــة يصعب الالمام بها لمن هو غير طبيب او كان بعيدا عن الاسرة الطبية ... وكتاب قصة القرحة في صوره الملونة العديدة وفي جداوله واحصاءاته وفي مخططاته وتوضيحاته قد حمل السهولة الى كل قارىء كي يتفهـــم الموضوع في أدق نقاطه .

ومما يلفت النظر ان مؤلف الكتاب قد عرض في فصول الكتـــاب الكثير من التقارير الطبية العلمية والدراسات الدقيقة التي قدمهـــا في كثير من المؤتمرات الطبية في الشرق الاوسط واوروبا واميركا وهذه الابحاث المختلفة تساعد الطبيب على تفهم واقع القرحة في الشرق ...

كما ان العرض الوافي للمشكلة الاجتماعية للقرحة وسرد الكثير من القصص الاجتماعية قد جعل القارىء يجـــد متعة خاصة في قراءة الكثير من الحوادث الاجتماعية الحزينة التي سببت القرحة ... وهي حوادث واقعية أخذها المؤلف من صميم مجتمع مرضاه .

اما بحث أهمية الناحية العصبية والنفسية لهذا المرض الهضمي الشائع فيرمي الى التأكيد بان حدود شفاء القرحة واضح ومعروف ، وان اقرار المريض بواقعه الاجتماعي يحمـــل الكثير من العناية ، وان امكانية المصاب تغيير البعض من طبائعه يبعد عنه النكس ويخفف عنـــه أزمات العلة .

بقي علينا ان نعرف ان مؤلف الكتاب هو الدكتور منذر الدقاق رئيس شعبة الامراض الداخلية في مستشفى دمشق ... وهو عضـــو في المجمع الاميركي لامراض جهاز الهضم وهو اعتبار علمي وتقدير طبي ينفرد به في شرقنا العربي ... وما هذه الخطـــوة العلمية التي يختص بها الدكتور دقاق مؤلف الكتاب سوى تأكيد للتقدير الذي قدمـــه الغربيون لاحد اطبائنا العرب .

دمشق — الدكتور مأمون سخلول

دار النشر للجامعيين تقدم

الحركة العربية الواحدة

بقلم

عبد الله الريماوي

العالم ليس عقلا

واخيرا صدر هذا الكتاب الجديد الضخم من قلم

الاستاذ عبد الله القصيمي

قد يخالف القارىء المؤلف على بعض قضايا هذا الكتاب

قد يغضب .. قد يصاب بالذهول

قـد يثـور .. قـد يلعـن

ولكنه حتما سيهتز .. سيهتز تفكيره ووجدانه وكل طاقاتـه .

ستهتز فيه كـــل رواسب التاريخ

سيشعر بالزهو لان عقلا عربيا قد وهبه

وبالاعجاب لانه قد كتب باللغة العربية

وبالاعتزاز لانه صدر عن بلـد عربي

من فصول الكتاب : هل الثورة عقـــاب للحضارة ، ادعو الكتاب الى الانتحار ، الدكتاتور اعلـــى مراحـــل الاستغلال والرجعية ، حينما يصبح التفكير شاهد زور، الاخلاق تخترعها الارانب ، وتستثمرها الذئاب ، الغباء خبز عالمي ، منطق الكون ومنطـــق الانسان ، القانـــون الخالق ، العبقرية المضادة .

يطلب من دار الكاتب العربي

ومن جميع المكتبات

الثمن : عشر ليرات لبنانية